النص على مستوى الأدوات التعبيرية الموظفة[73].

يطرح الباحث بعد موضوع الكتابة في مظهريها السالفينْ مسألة التعدد الدلالي، مشيراً إلى أن الخطيات ليست حشواً كما يعتقد ذلك م. فوكو، بل هي تمنح من خلال مظهرها السيميولوجي المزدوج تعدداً دلالياً.

هذا التعدد الدلالي لا يخص مستوى البنى الصغرى فقط بل يتجاوز الأدلة الخطية لينسحب على الرسوم أيضاً، في حين يبقى المشكل الأساسي في الخطيات هو تمفصل الخطابين الأيقوني واللغوي. هذا مع العلم أنهما لا يمكن أن يكونا مترادفين ولا مكررين.

يرى لاپاشري أن الحضور المتزامن للنص والرسم، إلى جانب النظام المزدوج للأدلة الخطية، يعتبر عاملاً أساسياً في التعدد الدلالي. أما عن كيفية تمفصل الدلالات المتعددة، فيرى أن النص يمكن أن يكون تعليقاً على الرسم، بحيث يقارب المعنى اللساني المعنى الأيقوني ـ كما هو الأمر في بعض الخطيات الأخرى عند أبولينر «الحمامة المطعونة ونافورة الماء» كمثال ـ من أجل إنتاج كل متناسق ومنسجم وموحد.

غير أن بعض الخطيات الأخرى لنفس الشاعر، تفلت من هذه الجمالية الاتساقية، مشكلة محاولة لإحراج الشعر من البحث عن الوحدة، والسير به في طريق جمالية اللاإنسجام[74].

هذه الجمالية اللاإنسجامية، تشكل موضوع القسم الأخير من البحث: وبعد دراسة هذا المظهر الجمالي غير المعتاد، من خلال نصوص مختلفة لنفس الشاعر، يستنتج أن الخطيات تقدم مفككة ومهدمة وغير مجتمعة الأوصال، وعلى القارىء أن يقوم بعملية إعادة بناء (. . .) إننا في جمالية جديدة هي جمالية اتفاقية للفظاظة والتنافر، وتعتبر الخطيات من خلال الطبيعة اللغوية والأيقونية لعلاماتها تقدماً نحو هذه الجمالية[75].

تجدر الإشارة هنا أيضاً إلى دراسة أخرى لنفس الباحث، حول خطبات ميشيل ليريس بعنوان «الكتابة وتنظيم الصفحة في حواشي ليربس» وفيها يتناول التنظيم الخطي للنصوص، ثم الأشكال الخطابية بالحواشي المجسمة، ثم الممارسة الإيحائية والتسلسل السطحي[76]. نكتفي بهذا القدر فيما يتعلق بالتمثيل على مواكبة الاتجاه الفضائي في مجال الشعرية. لنعرض فيما يلي لبعض مظاهر هذه المواكبة في مجال السيميوطيقا.

---

(73) ن. م، ص: 198.

(74) ن. م، ص: 200.

(75) ن. م، ص: 202

(76) Gerard Lapacherie Écriture et mise en page dans le «Glassaire» de Leiris in R. Litterature P. 28